

٤. فتح المجيد - باب بيان فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب -

الجزء الأول | الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. بسم الله الرحمن الرحيم قال المصنف رحمه الله باب بيان فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. وقوله الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الارض وهم مقتادون. وعن عبادة بن صامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

ومن شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الى مريم منه والجنة حق والنار حق الجنة على ما كان من العمل مخرجا ولهما في حديث عثمان فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وعن ابي سعيد - [00:00:40](#)

رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا ربي علمني شيئا اذكرك ادعوك به قال قل يا موسى لا اله الا الله. قال يا - [00:01:00](#)

يقول لعبادك يقولون هذا قال يا موسى لو ان السماوات السبع وامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله رواه ابن حبان والحاكم وصححه. وللترمذي وحسنه عن انس سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى - [00:01:10](#)

يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك بقرابها مغفرة باب خبر مبتدأ محذوف تقريره هذا. قلت ويجوز ان يكون مبتدأ خبره محل - [00:01:30](#)

تقديره هذا وما يجوز ان تكون موصولة. والعائد محذوف اي وبيانه. وبيان الذي يكفره من الذنوب يقول معي ماذا؟ فضل التوحيد وبيان الذي يكفره فتكون ما موصولا الذي يكفره والعائد اي الضمير محذوف. ويجوز ان تكون مصدره - [00:01:50](#) كيف تكون فضل التوحيد وماذا؟ فضل التوحيد وتكفيره الذنوب. نعم. وهذا ساد الازهر رحمه الله تعالى وقول الله تعالى الذين امنوا ولا تلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. عائدة المراد بها ده مين - [00:02:10](#)

يجوز حذف الضمير العائد في صلة الموصول. ده مين يكون هنا؟ يكفره ابوها يكفره حدثني المثني وساق بسنده عن الربيع بن انس قال الايمان الاخلاص لله وحده. وقال ابن كثير في الاية اي - [00:02:30](#)

هؤلاء الذين اخلصوا العبادة لله وحده ولا يشركوا به شيئا هم الامنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا والاخرة. وقال ابن فقال ابن وابن اسحاق هذا من الله على فصل القضاء بين ابراهيم وهو قومه. وعن ابن مسعود لما نزلت هذه الاية قالوا - [00:02:50](#) لم يظلم نفسه. قال عليه السلام ان الشرك لظلم عظيم. وساقه البخاري بسنده فقال حدثنا عمر ابن حفص ابن زياد حد. حدثنا ابي حدثنا الاعرج. حدثني ابراهيم ان ارقام عن عبدالله رضي الله عنه قال ما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلنا يا رسول الله اينما لا يظلم نفسه؟ قال ليس - [00:03:10](#)

كما تقولون لم يلبسوا ايمانهم بظلم بشر. اولم تسمعوا الى قول لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم وهذا الحديث في السحيم في الصحيح والمستدرک وغيرهما. نعم. ولاحمد بنحوه عن عبدالله قال - [00:03:40](#)

نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم. شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله فايانا لا يظلم

نفسه؟ قال انه ليس انه وليس الذي تعنون. ليس الذي تعنيه هو ماذا؟ وماذا عنوا؟ ماذا عن الصحابة؟ الذنوب. الذنوب. نعم. الم

تسمعو - 00:04:00

نقول العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك. وعن عمر انه فسر بالذنوب فيكون المعنى الامن من كل عذاب ينال يصح التفسير بالذنوب يصح. لان الامن نوعان مطلق الامن والامن المطلق. مطلق الامن يعني ماذا؟ اصل الامن - 00:04:20
اصل الامن المطلق الامني الكامل. اصل الامن يكون لمن؟ لمن؟ لمن مات على التوحيد؟ اما الامن المطلق يكون لمن اتى بالتوحيد وترك الذنوب. اه بالتوحيد الكاملة. التوحيد الكامل ترك الذنوب. نعم. مطلق الامن - 00:04:40

لك لهو الامن مطلق الامن لا يمنع ان يعذب في النار. يعذب على الذنوب ثم يدخل الجنة. هذا مطلق الامن. اما الامن المطلق الامن الكامل لا يدخل النار ابدا. اذا تركت ذنوب. فعمر عندما فصلها بالذنوب فيكون المعنى الامني من كل عذاب. من كل عذاب. من كل عذاب. لا يدخل النار ابدا - 00:05:00

الامن المطلق عندما تأتي كلمة المطلق بعد اللفظ يقصد بالكامل. تأتي قبل يقصد به كم نقول الايمان المطلق ومطلق من اهتمام مطلق بن كامل مطلق الايمان اصل الايمان. نقول المثل الفاسق عندهم مطلق الايمان. والمؤمن الذي استكمل اعمال الايمان عنده الايمان المطلق ايمان كامل - 00:05:20

نعم فيصح ان يقال الذنب ولكن تفسير النبي عليه الصلاة والسلام اولى. ان هذه لا تتكلم عن الشرك. الاحاديث في الصحيحين كما رأيت. نعم. اذا ان لو مت القرآن اما - 00:05:40

وقال اولئك لهم الامر في الآخرة. وهم مهتدون في الدنيا. قال شيخ الاسلام والذين شق عليهم ظنوا ان ظلم المشروع هو ظلم لظلم العبد نفسه. وانه لا امن ولا ابتلاء الا لمن لم يظلم نفسه. فبين له النبي صلى الله عليه وسلم ما دلهم على - 00:05:50
لا شريك ظلم لكتاب الله فلا يحصل الامن والاهتداء الا لمن لم يلبس. لم يخلط يعني كنا لبس خلطا. لم يلبسوا لم يخلطوا. لم يلبس ايمانا وبهذا الظلم. عفوا آ لهم الامن يعني هو امن مطلق في عيشة. له الامن امن مطلق اذا اتوا بماذا - 00:06:20

بالتوحيد وتركوا الذنوب والمعاصي واتى بالواجبات. له مطلق الامن اذا اتوا بالتوحيد وفعلوا بعض الكبائر. قد يعذبون. وقد يغفر لهم تحت المشيئة فان منه بهذا الظلم كان من اهل الامن والابتداء كما كان من اهل الاصطفاء - 00:06:40

قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه. وهذا لا ينفي ان يؤاخذ احدهم بظلمه لنفسه اذا لم يتب كما قال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة من شرا يره. معنى الآية الاولى ثم - 00:07:00

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه معنى ظالم لنفسه يترك بعض الواجبات البعض المحرمات. والله سماها مصطفى. معنى مصطفى المختار. فهذا الذي ظلم نفسه لم يطلق الامن والامن المطلق. الذي ظلم نفسه. هل له مطلق الامن - 00:07:20

له مطلقا اصل الامن قد يعذب. ومنهم مقتصد ما هو المقتصد؟ الذي يفعل واجباته ويترك المحرمات فقط. مع توحيد طبعاً. سبب بالخيرات فعل مستحبات وترك المكروهات. فهم درجات اذا. فهذه الآية من آيات الرجاء في القرآن. من آيات الرجاء. لماذا هي من آيات الرجاء؟ لانها جعلت الظالم لنفسه - 00:07:40

من الذين اصطفاهم الله اختارهم الله اختارهم لتوحيده معناه ظلم نفسه. وقد يعذب. نعم وقد سأل ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اينما لم - 00:08:00

يعمل سوءا فقال يا ابا بكر الستة تنصب؟ تنصب تتعب. الست تحزن؟ الست يصيبك الهواء فذلك ما تجزون به. ما معي؟ ابو بكر كان يسأل النبي عليه الصلاة والسلام كانه يشير الى قوله تعالى من يعمل - 00:08:20

سوءا يجزى به. من يعمل سوءا انظر الى تدبر الصحابة للقرآن وخوفه من آيات القرآن. من يعمل سوءا اي سوء ذكر في ومن نعم كل احد. ينجز به يعاقب به. فقال ابو بكر ماذا؟ ان لجاز - 00:08:40

بكل سوء نعمه. يسأل ان هل الله سيعاقبنا على كل سوء؟ فاما قال له النبي؟ يرحمك الله يا ابا بكر الست كفارة لسيئاتك. تتعب يعني. الست تصيبك الدواء المشقة؟ اي مشقة؟ حزن اي مشقة - 00:09:00

فهذا ما تجزون به. واضح هذا الحديث؟ نعم. اللواء اللواء مشقة. ده المقصود. انت مش زاوية مين في الدنيا. يعني لو تكفر سيناتكم بهذا التعب في الدنيا. الا ترى ان النبي عليه الصلاة والسلام قال نعم ما اصاب المسلم من هم ولا نصب ولا وصب ولا - [00:09:20](#) حازم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها. نفس معنى الحديث. حتى الشوكة التي كفر الله بها من خطاياها. فاي مصيبة يسيرة او عزيمة تكفر الذنب. كلما عظمت المصيبة عظم تكفيرها. هذا بشرط ماذا؟ شرط الاحتساب ان يصبر ويحتسب. لا ترضى -

[00:09:40](#)

تبين ان المؤمن الذي اذا مات دخل الجنة قد يجزى بسيئاته في الدنيا بالمصائب قال فمن سلم من اجناس الظلم الثلاث الشرك هو ظلم العباد وظلمه لنفسه بما المعاصي كان له الامر - [00:10:00](#)

والابتداء التام ومن لم يسلم من ظلمه من ظلمه نفسه كان له الامن والابتداء بمعنى انه لابد ان يدخل الجنة كما وعد بذلك في الاية الاخرى فقده الله الى الصراط المستقيم الذي تكون - [00:10:20](#)

عاقبته فيه الى الجنة ويحصل له من نقص الامن والاهتداء بحسب ما نقص من ايمانه بظلمه لنفسه. ليس النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انما هو الشرك ان من لم يشرك الشرك الاكبر يكون له الامن التام والاهتداء التام. فان احاديثه - [00:10:40](#)

قل كثيرة مع النصوص القرآن تبين ان اهل الكبائر معرضون للخوف. لم يحصل لهم الامن التام والاهتداء التام الذي فيه مهتدين الى الصراط المستقيم. صراط الذين انعم الله عليهم من غير عذاب يحصل لهم. بل معهم اصل الاتباع الى هذا الصراط - [00:11:00](#) اصبر نعمة الله تعالى عليهم ولا بد لهم من دخول الجنة. وقوله انما هو الشرك ان اراد الاكبر فمقصوده ان من لم يكن من اهله فهو امن مما وعد به المشركون من عذاب الدنيا والاخرة. وان كان مراده جنس الشرك فيقال - [00:11:20](#)

ظلم العبد نفسه كبؤمه لحب المال ببعض الواجب هو شرك اصغر. وحب ما يبغضه الله تعالى وحب ما يبغضه الله تعالى حتى يقدم هواه على محبة الله شرك اصغر. ونحو ذلك فهذا فاته من الامن - [00:11:40](#)

والاقتداء بحسبه. ولهذا كان السلف يدخلون الذنوب في هذا الشرك بهذا الاعتبار. عفوا هذا بخلي لحبي المال في بعض الواجب وهو شرك. كيف ببعض الواجب؟ نعم. يعني مثلا لحيه المال؟ هم. يترك اخراج الزكاة - [00:12:00](#)

فهذا نوع من الشرك. لماذا الشرك؟ لان النبي عليه الصلاة والسلام سماه عبد الدينار. تعس عبد الدينار. الحب والمال هذا نوع من الشرك. نعم. المعصية اما من هي نوع من الشرك ان هي في مخالفة الامر. ليس شرك اكبر يعني. شرك اصغر نعم. وقال ابن القيم رحمه الله تعالى قوله - [00:12:20](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامر وهم مهتدون. قال الصحابة واينا يا رسول الله لم يلبس ايمانه بذل قال ذلك الشرك الم تسمعوا قول العبد الصالح من تشدوا لظلم عظيم. فلما اشكل عليهم المراد بظلمه فظنوا ان ظلم النفس داخل - [00:12:40](#) وادنى من ظلم نفسه اي اي ظلم ظلمة ظلم كان اي ظلم كان اين اي ظلم كان لم يكن امنا ولا مهتديا اجابهم صلوات الله وسلامه عليه بان الظلم الرافع للامن - [00:13:00](#)

على الاطلاق هو الشرك. وهذا والله وهذا هو الجواب الذي يشفي العليل ويروي الغليل. يشفي يشفي المريض ويروي الغليل يخليه عطشان. يعني شبه الجواب بالماء الذي يروي العطشان. اجواب - [00:13:20](#)

جواب النبي عليه الصلاة والسلام. نعم. ان الظلم هو الشرك. هذا هو الجواب. هذا جواب يشفي العليل اي المريض ويروي فان الظلم المطلق فان الظلم المطلق هو الشرك الذي هو وضع العبادة في غير موضعها. والامن والهدى والهدى المطلق هو الامن في الدنيا والاخرة - [00:13:40](#)

والهدى الى الصراط المستقيم. نقول هو الامن المطلق هو امن في الدنيا. نعم امن مطلق في الدنيا كيف يكون في الدنيا؟ هل معنى ذلك ان الموحد سؤال جيد؟ هل معنى ذلك ان الموحد الذي كمل توحيده لا تقع عليه المصائب في الدنيا - [00:14:10](#)

لا قد تقع عليه المصائب لترفع درجاته. ولكن امه في الدنيا باطمئنان قلبه عند نزول المصيبة. قال تعالى من يؤمن بالله يهدي يعني لا يمنع سادات الاولياء وهم الانبياء جرت عليهم المصائب. بعضهم قتل بعضهم ضرب بعضهم معروف - [00:14:30](#)

فجاءت عليه المصائب وكان هذا امنا لهم امنا بماذا؟ بان الله عز وجل انزل الايمان والرضا على قلوبهم عند وقوع المصيبة لرفع درجاتهم. نعم والظلم المطلق التام رافع للامن والهدى والهدى المطلق التام. ولا يمنع ذلك ان يكون - [00:14:50](#)

مطلق الظلم مانعا بمطلق الامر ومطلق الهدى فتأمله فتأمله المطلق فالمطلق للمطلق والحصة للحصة. الحصة ان جزء. هذا كلام ابن القيم. الحصة اي جزء. معنى المطلق للمطلق؟ يعني الايمان او التوحيد المطلق له ماذا؟ له الامن المطلق. والايمان او التوحيد الناقص له الامن الناقص. الحصة - [00:15:10](#)

يعني على قدر ايمانك يكون امئك. هذا هو المعنى. على قدر ايمانك يكون املك. رحمه الله تعالى وعن عبادة ابن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته والقاها الى مريم - [00:15:40](#)

والجنة حق ونار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل اخرجه. شرح قوله عبادة عبادة هو ابن الصامت ابن قيس الانصاري الخزرجي ابو ابو الوليد احد احد النقباء بدري. النقباء جمع العقيب نقيبته الرئيس نقباء الانصار - [00:16:00](#)

النبي عليه الصلاة والسلام جعل الانصار نقباء. رؤساء قبل الهجرة وماذا بالرملة سنة اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة وقيل عاش الى خلافة معاوية رضي الله عنه. قوله من شهد لا اله الا الله اي من تكلم بها عارفا بمعناها عاملا بمقتضاه - [00:16:20](#)

باطنا وظاهرا ولا بد في الشهادتين من العلم واليقين والعمل في مدلوله. بمدلولهما. لان الشرع في اللغة معناها ماذا ان ينطق بالشئ الذي يعلمه علما يقينيا. كما ان الشاهد يشهد عند القاضي مثلا. هل يمكن ان تشهد - [00:16:50](#)

القاضي او يقبل منك القاضي الشهادة اذا كنت شاكا بل ويأمرك ان تحذف وان واسألك عن تفاصيل الشهادة كيف اريته يقتل فلان مثلا؟ كيف متى قتلوا واين قتلوا؟ وكيف لماذا حتى يتأكد ان علمك؟ علما يقينيا. فالشهادة غير القول. القول قد يكون على غير يقين - [00:17:10](#)

لابد ان تكون عن يقين. نعم. فاذا نطق عن يقين لزم من ذلك ماذا؟ العمل. لان من ايقن بشئ لزم ان يعمل به يعمل بمقتضاه يعني. نعم. هذا بمدلوله ما شاء. مدلوله. مع المدلول والمعنى. بالضبط. نعم. المدلول هو المعنى. كلمة مدلول - [00:17:30](#)

والعمل بمجده لها بمعناها يعني ما دلت عليه ما الذي تدل عليه المعنى الذي تدل عليه؟ المدلول هو المعنى. اننا دليل ومدلول. الدليل هو النص. يعني مثلا غسل الجمعة واجب. هذا دليل. ما متنوله - [00:17:50](#)

معنوي يعني نعم. كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله. وقوله الا من شهد بالحق وهم يعلمون اما النطق بها من غير معرفة ولا يقين ولا عمل بما تقتديه من نهج الشرك والاخلاص - [00:18:10](#)

الناس للقول والعمل واللسان وعمل القلب والجوارح فغير نافع بالاجماع. ويدل على هذا ماذا؟ ان المشركين عندما قيل لهم لا اله الا الله ماذا قالوا؟ انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون انا لتارك الهتنا. فهو فاهم - [00:18:30](#)

من لو سبترتب عليه عمل وماذا ترك العبادة؟ ترك العبادات الاله؟ معناها افضل من المشركين في هذا الزمان نعم فيا اخواني السعودية في على سعيه مسلم باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين بل لابد - [00:18:50](#)

من استيقاظ القلب. هذه الترجمة تنبيه على مذهب القائلين بان التلفظ بالشهادتين كاف بالايمان. وحديث واحاديث هذا الباب تدل على فساد بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها ولانه يلزم منه تصوير النفاق والحكم للمنافق يعني يلزم من هذا القول انه لو كان لو كان الايمان هو فقط النطق لا - [00:19:10](#)

جهاز التسويق النفاق تجويز النفاق لان المنافق نطق بها. نعم. وهو باطن قطعاً انتهى. وفي هذا الحديث ما يدل على هذا وهو قوله من شهد فان شهادة لا تصح الا اذا كانت عن علم ويقين واخلاص وصدق - [00:19:40](#)

هو حديث عظيم جليل الموقع وهو وهو اجمع او من اجمع الاحاديث المشتملة على العقائد فانه جمع فيهما يخرج من من الكفر على على اختلاف عقائدهم وتباعدهم. فاقصر صلى الله عليه وسلم في هذه الاحرف - [00:20:00](#)

على ما يباين به جميعهم. يخالف يعني يخالف المبينة هي المخالفة. فاختصر عليه الصلاة والسلام في هذه الاحرف على ما يباينوا

جميعهم هم ترجع لمن؟ العقائد الباطلة لبيان جميع العقائد الباطلة. ومعنى لا اله الا الله اي لا معبود - 00:20:20
الا الله وهو في مواعيد من القرآن ويأتيك في قول البقاعي صريحا. يستغفر بعد قليل تفسير في تفسير البقاعي ان معناه معبود بحق
الا الله. قوله وحده تأكيد للاثبات لا شريك له تأكيد. لا اله الا الله وحده لا شريك - 00:20:50
بيكا ما وحدها موجودة في ماذا؟ ها؟ الا الله الا الله هذا اثبات. ولا شريك لها تأكيد؟ للنفي. لا اله انت عندما تقول لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في الاذكار. لف ونشر. نعم اه لف ونشر احسنت. هذا يسمى في بلاغة -

00:21:10

اشمعنا جميعا بطريق بعيد. نعم يعني لا اله ها هي البعيدة. لا شريك له. واضح؟ المفروض لو كان قريبا عن قريب نقول لا اله الا الله
يعني لا اله الا الله لا شريك له وحده. صح؟ نعم. يبقى قريب مع البعيد والبعيد مع القريب - 00:21:30
نعم؟ قال كما قال تعالى واله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا
انا فاعبدون. وقال تعالى - 00:21:50

قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فاجابوا ردا عليه بقولهم اجتنا لنعبد الله وحده نترك يعني. يعود اباؤنا وقال تعالى هذا
انا الفهم كالاية الاخرى اين لتارك الهتنا؟ وهنا قالوا - 00:22:10
مكانة نترك. فكلهم فهموا ان كلمة التوحيد يلزم منها عمل وهي ترك. ها؟ هذا يدل على فهمهم لمعناها ولكن ما نطقوا بالشهادة. نعم.
والان نطقوا ولكن لم يفهموا. لم يفهموا. صحيح. الله يفتح عليك. نقول تعالى - 00:22:30

بان الله هو الحق وان ما يكون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير. فتضمن ذلك نهب عما سوى العبادة واثباتا لله وحده لا
شريك له والقرآن من اوله لاخره يبين هذا ويقرنه ويرشد اليه. فالعبادة - 00:22:50
في جميع انواع هذه انواعها انما تصدر عن تألف القلب بالحب. كل التألق والمحبة والخضوع. التأله من احب وخضع رواه ورهبنا وهذا
كله لا يستحقه الا الله تعالى كما تقدم في ادلة هذا الباري وما قبله. فمن - 00:23:10

ومن ذلك شيئا لغير الله فقد جعل فقد جعله ندا لله. فلا ينفعه مع ذلك قول ولا عملون. ذكر كلام في معنى الله. قد تقدم كلام ابن
عباس وقال الوزير ابو المظفر في في الاكثار قوله - 00:23:30
شهادة ان لا اله الا الله يقتضي ان يكون الشاهد عالما بان لا اله الا الله كما قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله. قال قال واسم الله مرتفع
بعد الا من حيث انه الواجب له الله له الالهية. فلا يستحقها - 00:23:50

غيره سبحانه. قال وجملة الفائدة في ذلك ان تعلم ان هذه الكلمة مشتملة على الكفر بالطاغوت والايما انقسم بالله فانك لما دفيت
الالهية واثبت الابه؟ الايجاب لله سبحانه كنت ممن كفر بالداود وامن بالله - 00:24:10
وقالت من بدائل ردا لقول من قال ابن القيم يعني في بناء الفوائد. ان المستثنى مخرج من المنفية قال بل هو مخرج من المنفي
وحكمه. فلا يكون داخلا في المنزل. اذ لو كان كذلك - 00:24:30

لم يدخل الرجل في الاسلام بقول لا اله الا الله لانه لم يثبت الا اية لله تعالى وهذه هي اعظم كلمة تضمنت داخل الالهية عما سوى الله
واثباتها له بوصف الاختصاص. فدلالة فدلالتها - 00:24:50
اثبات اللعية اعظم من دلالة قولنا الله اله. ولا ولا يستريه ولا يستريب احد في هذا البيت. ما معنى كلام ابن القيم نقرأه من الاول قال
ابن القيم في بناء الفوائد. ردا لقول من قال ان المستثنى مخرج من المستثنى منه. اين المستثنى في كلمة التوحيد؟ لفظ الجلالة -

00:25:10

هذا المستثنى منه. اللهم اجعلنا الله هذا مستثنى. نعم. نعم. اين اين المستثنى منه لا اله الا الله؟ ويرد ان يقول ان المستثنى مخرج
المستثنى منه قال بل هو مخرج نعم من المستثنى منه وحكم المستثنى منه. فلا يكون داخلا في المستثنى اصلا. يعني - 00:25:30
عندما تقول لا اله الا الله ما معنى لا اله الا الله؟ يعني لا اله معبودة معبود بحق الا الله. اين الخبر؟ لا النافية للجنس. معبود
محذوف. والله لفظ الجلالة - 00:25:50

ابدا. نعم. فالله عز وجل اصلا ليس داخلا في المستثنى منه. اذ لو كان كذلك لم يدخل الرجل في الاسلام بقول لا اله الا الله لانه لم يثبت الالهية لله تعالى. ما المعنى؟ يعني عندما تقول دخل الطلاب الا محمد. حتى تفهم الكلام. دخل الطلاب الا محمد. اين الحكم؟ اين الحكم - 00:26:00

اين الحكم واين المحكوم عليه؟ المحكوم عليه الطلاب. واين الحكم هو؟ الدخول. صح؟ فانت قلت الا محمد. فنفيت حكم الدخول عنه محمد لان محمد جزء من الطلاب. محمد جزء من الطلاب فنفيت حكم الدخول عن محمد. لو كان لفظ الجلالة داخلا في اذا الماء اذا المستثنى - 00:26:20

مخرج الحكم المستثنى منه. المستثنى ماذا؟ مخرج عن حكم المستثنى من انت اخرجت محمد عن حكم ماذا؟ حكم الدخول المستثنى هو الطلاب. المستثنى منه المستثنى عفوا هو محمد. المستثنى منه هو الطلاب. فانت اخرجت محمد الذي هو المستثنى - 00:26:40

عن حكم المستثنى منه صح؟ نعم. لا فات عنه الدخول. فلو قلت ان لفظ الجلالة داخل في المستثنى الذي هو اله الالهية لكن نفيت حكم فهمت؟ لا نفيت بحكم الالهية عن الله. فهمت المعنى؟ اه. اذا لا اله معبود بحق الا الله. كل هذه الالهة باطلة - 00:27:00 لا تستحق ان تكون لها اصلا هذا هو المعنى. فهمت المعنى؟ وقال اذ لو كان كذلك لم يدخل الرجل في الاسلام بقول لا اله الا الله لماذا؟ لانه اخرج المستثنى من حكم المستثنى منه. لانه لم يثبت الالهية لله تعالى. كما انك لم تثبت الدخول لمحمد - 00:27:20 من لم يفهم؟ طيب من فاين؟ فهمته؟ يعني مرة اخرى عندما اقول دخل طلابه الا محمد. حسنا. اين المستثنى؟ الطلاب. المحمد. اين المستثنى منه؟ الطلاب. ما الحكم الذي اخرجته محمدا منه الدخول حكم الدخول. طيب الان لا اله الا الله ما اله ما لها حكم؟ مع ان اله معنى ما له معبود. لا معبود الا الله. معنى ذلك انك - 00:27:40

لو قلت ان لفظ الجلالة داخل داخل اللفظ وفي الحكم فمعنى ذلك انك اخرجت وماذا؟ من الالهية. نعم. انه ليس الا ان اصلا هذا معنى قلبي ماذا؟ نعم. اذ لو كان كذلك لم يدخل الرجل في الاسلام بقول لا اله الا الله لانه لم يثبت الالهية لله - 00:28:10 قال وادي اعظم كلمة اعظم كلمة تضمنت بالوضع. نفي الالهية عما سوى الله واثباتها له بوصف الاختصاص. فدلالته على اثبات الهيته اعظم من هذا الموضوع اخر يعني اعظم من دلالة قول الله اله. لماذا؟ لان الله اله يقتضي الحصر والقصر - 00:28:30 اما لا اله الا الله تصلي ماذا؟ الحصر والقصر ولكن الاسوة محض. بالضبط لا يستلم احد في هذا البت لا يشك يعني احد في هذا ابدا اذا هو مخرج ماذا؟ من المستثنى منه - 00:28:50

فحكمه حكمه؟ يعني هذه الالهة لا اله باطلة. اصحابه يدعون انها اله لكنها ماذا؟ باطلة. باطلة ليست الحقيقية. فالاله الحقيقي هو الله. فتعالى الله المالك الحق. هذه الهة مدعى يدعيها اصحابها. ليس فيها الوصف الحقيقي للالهية - 00:29:10 اذا هنا عندنا في محيط وغير محيط بحق وبغير حق لاننا عندما نعرف ماذا نقول لا اله معبود بحق هناك الهة معبودة لكن بباطل. كما قال تعالى مثلا عن هذه الالهة انظر ماذا قال افرايتم اللات والعزى وبنات الثالثة الاخرى - 00:29:30 ماذا قال بعدها؟ ان هي الا اسماء سميتوها. ما معنى اسماء؟ ان هي الا اسماء. يعني لا حقيقة لها. هي اسماء الهة ولا حقيقة لها فهمتك؟ نعم. قال القرطبي في تفسيره - 00:29:50

قلت ولا ريب الله عندك بعد ذلك قال ابو عبد الله القرطبي وقال ابو عبد الله القرطبي في تفسير لا اله الا هو اي لا معبود الا هو مقولة الذنب الزمخشري الله من اسماء الاجناس من اسماء الاجناس - 00:30:10 الرجل والفرس يقع على كل معبود بحق او باطل ثم غلب على المعبود بحق. ثم غلب على بحقه. اذا عندما نقول لا اله فنحن المقبلات الباطلة والله ليس داخلا فيها. لانك نفيت ماذا الله الباطلة؟ والله ليس داخلا في الالهة الباطلة. واضح هنا؟ اعرف المعاريض صح؟ نعم. لفظ الجلالة - 00:30:40

قال شيخ الاسلام الله هو المعبود المضاف فان الله هو المؤلف والمألوف هو الذي يستحق ان يعبد وكونه يستحق ان يعبد هو ما اتصف به من الصفات التي تستلزم ان يكون هو هو المحبوب غاية الحب المخدوع له - 00:31:00

وقال ابن القيم الاله هو الذي تأله القلوب محبة واجلالا وانابة واکراما وتعظيما وذلا جوعا وخوفا ورجاء وتوكلا. وقال ايضا رحمه الله تعالى فان الاله هو المحبوب المعبود الذي تملأه القلوب بحبها - [00:31:20](#)

وتخضعوا له وتذلوا له وتخافه وترجوه وتنيب اليه في شدائدها وتدعوه في مهماتها وتتوكل عليه وصالحها وتلجأ اليه وتطمئن بذكره وتسكن الى حبه وليس ذلك الا لله وحده. ولهذا كانت لا اله الا الله اصدق الكلام وكان اهلها اهلا. اهل الله وعزبة وعزبة. والمنكرون لها اعداء - [00:31:40](#)

واهل غضبه وان امته فاذا سحت سحى بها اذا صحت هذه الكلمة قال صاحبها يقينا عالما بمعناها بمقتضاها صح بها كل مسألة وحال وذوق. كل مسألة يعني كل دعاء. الله يتقبل دعائك. وحال وذوق الحلوى - [00:32:10](#)

اطلب من ماذا؟ من مصطلحات في الصوفية. نعم. يعني بعض الصوفية يقولون له حال مع الله. حال قلبي. الحال القلبي اذا صحت هذه الكلمة لا اله الا الله محمد رسول الله لابد ان تكون تابعة لشرع الله ليست مخالفة. واذا لم يصححها العبد كلمة التوحيد يعني فالفساد لازم له - [00:32:30](#)

في علوم واعماله. في علومه لماذا؟ لانه لن يتبع الرسول. وكلمة التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله. لن يتبع الرسول فيكون في سند في علمه. واذا لم يحقق - [00:32:50](#)

اخلاصا سيكون فسادا في عمله. نعم. حاله مع الله. والذوق كذلك. الذوق والحامل من المصحات سوف يقصدون بها احوال القلوب ما يكون فيه العبد من آآ من ايمان كما يدعون وهذا لابد ان يكون موافقا للشرع. لكي يكون - [00:33:00](#)

وقال ابن رجب رحمه الله تعالى الاله هو الذي يطاع فلا يحصى فلا يحصى طيبة له واجلالا ومحبة وخوفا ورجاء وتوكلا عليه وسؤالاً منه ودعاء له ولا يصلح ذلك كله - [00:33:20](#)

الحمد لله عز وجل. فمن اشرك مخلوقا في شيء من هذه الامور التي هي من خصائص الالهية كان ذلك قد دعا في اخلاصه في قول لا اله الا الله وكان به من عبودية المخلوق بحسب ما فيه من ذلك. وقال البقاعي لا اله الا الله اي انتفى ان - [00:33:50](#)

كان عظيما ان يكون معبود بحق غير الملك الاعظم فان هذا العلم هو اعظم الذكرى هو اعظم المنجية دي من احوال الساعة وانما يكون علما اذا كان نافعا وانما يكون نافعا اذا - [00:34:10](#)

والاستسلام والعمل بما تقتضيه. طب ان لم يكن كذلك لم يكن اذعان وعمل جهل صرف جهل خالص. يعني قال كلاما لا يفهم معناه والاستسلام. وقال الطيبي الاله في عالم بمعنى - [00:34:30](#)

كان كتاب بمعنى المكتوب من اله يأمن من الهة الهة اي اعبد عبادة. قال الشارع وهذا كثير جدا في كلام العلماء واجماع واجماع منهم ان الاله المعبود خلافا لما يعتقد افراد القبور - [00:34:50](#)

وجهلة المتكلمين من ان معناه هو الخالق او القادر على الاقتراء او نحو ذلك قال الشارح التيسير العزيز الم نقل هذا كتاب توقيت العزيز ويظنون انه قولوها فقد اتوا من التوحيد بغاية بالغاية القصوى. اعلى غاية يعني. القصوى - [00:35:10](#)

القصوى النهاية اقصى وقصوى. اسم تفضيل. ابعد غاية. المسجد الاقصى ثم الاقصى اللي هو بعيد بالنسبة للحر. فالقصوى يعني ابعد غاية يعني ابعد نهاية. ابعد عبادة وصلوا اليها. وهي اللهم ان الاله عندهم الخالق. حققوا - [00:35:40](#)

التوحيد يظنون انهم حققوا التوحيد بهذا. ولو فعلوا ما فعلوا من عبادة غير الله تباعد الاموات والاستغاثة بهم في القلوب والنذر لهم والنذر لهم في الملمات في المصائب والشدائد يعني. الى غير ذلك من انواع العبادات - [00:36:00](#)

وما شعروا ان مشركي العرب وغيرهم يشاركونهم في الاقرار بهذا المعنى ويعتقدون ان الله هو الخالق القادر على الافتراء كما قلنا تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقال ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم - [00:36:20](#)

فاخبر تعالى عنكم انهم اتخذوا الاولياء من دونه وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. هؤلاء شفعائنا عند الله فتبا لمن كان ابو جهل ورؤوس الكفر من قريش وغيرهم اعلم منه بمعنى لا اله الا الله. قال تعالى - [00:36:40](#)

انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله فيستكبرون ويقولون انا لنتارك الهتنا لشاعر مجنون. فعرفوا انها تدل على ترك قلت ولا لا ودلالاتها

على هذا دلالة تدمير وان ذلك يقتضي باخلاص العباد لله وحده فدلالته على نفي دالية وعمادتها وافراد الله تعالى بالعبادة دلالة
مطابقته - [00:37:00](#)

ما لي انا؟ يعني ايه لا اله الا الله! تدل مطابقة على ماذا؟ على شيئين. خد ما هي دلالات المطابقة؟ دلالة اللفظ على تمام فتتمام معناها
ماذا؟ عبادة الله وترك عبادة غيره. طب عبادة الله فقط؟ تضمن. ترك عبادة غيره فقط؟ تضمن - [00:37:30](#)
يعني تدل دلالة مطابقة على هذين الامرين معا. تدل على احدهما دلالات تضمن. تضمن على كليهما دلالات مطابقة. نعم. فدللت لا
اله الا الله على نفي الالهي عن كل - [00:37:50](#)

سوى الله تعالى كائنا من كان واثبات العيد لله وحده دون كل ما سواه. وهذا هو التوحيد الذي دعت اليه الرسل قال لنا عليه الغلام من
اوله الى اخره كما قال تعالى عن الجن. قل اوحى الي انه استمع نفرا من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد -
[00:38:10](#)

اذا امنا بك ولن نشرك بربنا احدا. فلا اله الا الله لا تنفع الا من عرف مدلولها نفيا واثباتا. وذلك وقبله وعمل بهم. واما من قالها من غير
علم واعتقاد وعمل فقد تقدم في كلام العلماء ان هذا جهل صدق صرف - [00:38:30](#)
فهو حجة عليه بلا ريب. يعني نشر من هذا هو التقاليد العائدة؟ لا. لا. هو يقول من انظر قال من قالها من غير علم واعتقاد. هذا العلم
قد يكون. بالنظر في الدليل وقد يكون بالتقليد. ما هو قد يقلد في العلم. فهمت؟ لا - [00:38:50](#)
وقوله في الحديث وحده لا شريك له تأكيد وبيان لمضمون معناه وقد اوضح الله ذلك وبينه في قصص الانبياء والمرسلين في كتابه
المبين. فما اجهل عباد القبور بحالهم وما اعظم ما وقعوا فيه - [00:39:10](#)

من الشرك المنافي لكلمة الاخلاص لا اله الا الله. فان مشركي العرب ونحوهم جحدوا لا اله الا الله لفظا معنا وهؤلاء المشركون افروا بها
لفظا وجحدوها معنى. فتجد احد احدهم يقولها وهو يأله غير الله تعالى - [00:39:30](#)

بانواع العبادة كالحب والتعظيم والخوف والرجاء والتوكل والدعاء وغير ذلك من انواع العبادة. بل زاد شركهم على شرك العرب
بامارات فان احدهم اذا وقع في شدة اخلص الدعاء لغير الله تعالى ويعتقد ويعتقدون انه اسرع فرجا لهم من الله - [00:39:50](#)
بخلاف حال المشركين الاولين فانهم يشركون في الضراء واما في الشدائد فانهم يخلصون لله وحده كما قال تعالى فاذا في الفرج
دعوة الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون. فهذا يتبين ان مشركي اهل هذه الازمان اجهل - [00:40:10](#)
الله وبتوحيده من مشرك العرب ومن قبلهم. قوله ان محمدا عبده ورسوله اي وشهد وشهد بذلك وهو معطوف ما قبله على نية تكرار
العامل. ومعنى العبد هنا المملوك العابد. اي انه مملوك لله تعالى والعبودية - [00:40:30](#)

كما قال تعالى اليس الله دخلة خاصة؟ لانه عبودية عامة ان كل من في السماوات والارض الايات الرحمن كل المخلوقات حتى الكفار.
لما العبودية الخاصة عبودية المؤمنين والنبي عليه الصلاة والسلام اعلى منازل العبودية الخاصة. نعم. غرفة - [00:40:50](#)
الرسالة. فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق في هذين الصفتين الشريفتين واما الربوبية والالهية فهما لا لا يشترطه لا
يشركه في شيء. لا يشركه. يعني النبي لا يشارك الله عز وجل في شيء من هذا. عليه الصلاة والسلام - [00:41:10](#)

ملك مبرر ولا نبي مرسل. وقوله عبده ورسوله اتى بهاذين الصفتين وجمعهما اه دفعا فان كثيرا ممن يدعي انه من امته اطلق بالغلو
قولا وفعلوا وفرت بترك متابعة هدى واعتمد على الاراء المخالفة لما جاء به. وتعسف في تأويل اختي. التعسف هو التكلف. يؤول -
[00:41:40](#)

بالنص حتى يوافق مذهبه. الذي يتعصبون للمداهن مثلا. لتأويل اخباره واحكامه بصرفها عن عن مدلولها. المعنى الصحيح يعني.
والصدق عن الانقياد لها. الصدق نعم. انصرف الصدفة صدفة. صدف عن الانقياد لها اي اعرض. قال تعالى سنجزى الذين يصدفون عن
اياتنا سوء العذاب - [00:42:10](#)

بما كانوا يصدفون صدف يصدفوا صدوفا اي اعرضوا. والصدوف عن الانقياد له. يعني يعرض عنه الانقياد له. مع اقتراحه. ما معنى
اقتراحها تركيبها. الطرح الشيء اي تركه. فاما ان يؤولها واما ان يتركها ليعمل بها. طالما نعلم بواثق مذهبه العقدية - [00:42:40](#)

ومذهبه الفقهي. نعم. وهذا يناقل الشهادة. فان الشهادة ان محمدا عبده ورسوله تقتدي الايمان به وتصديقه فيما وعد فيما امر والانتهاء عما عنه زجره وان وان يعظم امره ونهيه ولا يقدم - [00:43:00](#)

عليه قول احد كائنا من كان. والواقع اليوم وقبله ممن ينتسب الى العلم من القضاة والمفتين. خلاف ذلك الله المستعان. وروى وروى الدارمي في مسنده عن عبد الله ابن السلام رضي الله عنه انه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله - [00:43:20](#)

صلى الله عليه وسلم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين. حرزا اي حفظا. والاميين هم العرب ما لا حفظا لهم يعني. حفظا لهم من النار في بعثة النبي اليهم حتى يؤمنوا. للاميين - [00:43:40](#)

انت عبي ورسولي سميت المتوكل ليس ليس بفضل ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق. الفضل الشديد والسخاف في الاصوات الذي يرفع صوته في الاسواق. ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويتجاوز لن اقبضه لن يميته يعني حتى يقيم الملة المتعوذة - [00:44:00](#)

امينة متعوذة للراجل المستقيم امنيت الشرك. يقيمها ان اجعلها ماذا؟ اجعلها توحيدا بان يشهد ان لا اله الا الله يفتح بها اعيننا عميا واذانا سما سما وقلوبا برثا. مفهوم الحديث - [00:44:30](#)

حتى يقيم كل من؟ يقيم الملة؟ نعم. المتعوجة يعني يجعل ملة الشرك اذن يقيم ويجعله مستقيما. والمتعوذة عكس المستقيمة. يعني يبذل الشرك الى التوحيد. حتى يوفر الله عز وجل دينه - [00:45:00](#)

غلغا جمعه اغلف. والاغلف هو الذي وضع الله على قلبه غلاف. يمنعه من قبول الحق قال عمر بن يسار واخبرني ابو وابل الليثي ان مسلمها كعب يقول مثلما قال ابن السلام. يعني هذا كان - [00:45:20](#)

التوراة هذه الصفة للنبي عليه الصلاة والسلام كانت موجودة في التوراة. انا لنجد صفة رسول الله في التوراة يعني. نعم قوله ان عيسى عبد الله ورسوله اي خلافة لما يعتقده النصارى انه فقط. انه الله او ابن الله - [00:45:40](#)

ثالث وثلاث تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله. فلا بد ان يشهد ان عيسى عبد الله ورسوله على علم ويقين بانه مملوك لله خلقه من انثى بلا ذكر كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلق - [00:46:00](#)

من تراب ثم قال له كن تاتون. كمثل ادم. مثل صفة. ان صفة عيسى عند الله كصفة انتم عملتم عيسى لانه خلق بلا اب وقلتم ان الله هو ابوه تعالى الله عن اهله. طب من باب اولى ان تعبدوا ادم؟ لانه خلق باب ولا ام. وحواء خلقت - [00:46:20](#)

بلا انثى وخلقت من ذكر وخلقت من ضلع ادم. وسائر الناس خلقوا من ذكر وانثى. يعني ناس اربعة اقسام يعني ادم خلق بين الذكر والانثى وعيسى خلق من انثى بلا ذكر وحواء خلقت من ذكر بدون انثى وسائل الناس خلق من ذكر وانثى - [00:46:40](#)

فلماذا خصصتم عيسى بالعبادة يعني؟ ها؟ لماذا لا تعبدوا ادم وتعبدوا حواء مثلا؟ نعم فليس فليس ربا ولا اله سبحانه الله عما يشركون قال تعالى فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كانت المهدي صبيا؟ قال اني - [00:47:00](#)

والله اتاني الكتاب واتاني الكتاب وجعلني نبيا. الكتاب ما كان اتى به في هذا الوقت. لا ما تانيا الكتاب باعتبار ما ذا مثل قوله تعالى اتى امر الله اتى امر الله فلا تستعجلوا باعتبار ما ما سيكون. نعم عنده ما هو تكلم بهذا الكلمة قم فهمه النبي - [00:47:30](#)

وهذا من وهذا من المعجزات التي اجراها الله على يديه وهو في المهدي. نعم تبرئ امه ولذلك الله عز وجل اكراما لاه نعم امرها لا تتكلم فقولني اني نظرت للرحمن صوما لا تدافع - [00:47:50](#)

عيسى هو الذي سيدافع عنك. حتى تكون البراءة يعني كاملة ومعجزة نعم. وجعلني مبارك اذا اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا. وقال لن يستنكف ولا الملائكة المقربون ومن وبين استنكف عن عبادته - [00:48:10](#)

يحشرهم اليه جميعا. استنكف يعني يستكبر. الاستنكاف هو الاستكبار ويشهد المؤمن ايضا ببدلان قول اعداء اليهود انه ولد لعنهم الله تعالى. ولد بغي اي زانية؟ البغي هي المرأة الزانية. اي نعم. لماذا هم حملوا على الزنا على - [00:48:40](#)

وجده او اهدي لسوء ظنهم يعني يعني ظن الانسان بغيره كظنه بنفسه. الذي يسيء ظن بالناس هو يظن بنفسه السوء. فلا يصح اسلام احد حتى يتبرأ من قول الطائفتين عيسى عليه السلام يعتقد ما قاله الله تعالى فيه انه عبد الله ورسوله. قوله وكلمته انما سمي عيسى عليه السلام - [00:49:10](#)

كلمته لوجوده بقوله تعالى كن كما قاله السلف من المفسرين. كما قال الامام احمد في الرد على الجهمية ان عيسى كان بكلمة كن وليس عيسى هو كن. لان الجهمية استدلوا على خلق كلام الله في هذه الاية. قالوا عيسى مخلوق والله سمى عيسى كلمة الله بكلام الله مخلوق - 00:49:40

فقال عيسى خلق بكون وليس عيسى هو الكلمة. هل عيسى هو الكلمة؟ انما امرنا اذا اردنا شيئا ان نقول لكم فيكون. العيسى هو كلمة كن لما خلق بكن هناك مخلوق وهناك كلمة. انما سماه كلمته ولماذا؟ لانه خلق بالكلمة. فاضافته اضافة تشريف. نعم - 00:50:00
نعم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:50:20